

أحتاج

لمكاني الخاص

بيننا كابور



أطفال لمكاني الخاص

بيننا كابور



مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
...not just a bookstore



فِي الْجُدُولِ الْفِضِّيِّ، وَسَطَ الْغَابَةِ الْمُتَشَابِكَةِ؛ كَانَ الْفِيلَانِ الصَّغِيرَانِ، آفِي
وَتَوْسَكَو يَلْهُوَانِ مَعًا فِي مِيَاهِ الْجُدُولِ الْبَارِدَةِ الصَّافِيَةِ، نَاسِيَيْنِ كُلَّ مَا حَوْلَهُمَا.
كَانَا يَرِشَانِ بَعْضَهُمَا بِالْمَاءِ الْمُوَجِّلِ، وَيُعْنِيَانِ فِي سَعَادَةٍ غَامِرَةٍ:

مَرَحِي! صَخْمٌ كَالصَّخْرَةِ، مَجْعَدٌ وَرَمَادِيٌّ

نَعْمَرُكَ بِالْمَاءِ بِخَرْطُومِنَا الطَّوِيلِ

نَتَحَرَّكُ عَلَى أَنْعَامِ الْمَوْسِيَقِيِّ

كَيْ نُدُورَ، وَنَتَدَخَّرَجَ، وَنَزْكَلَ، وَنَضَخَ الْمَاءَ

مَرَحِي! مَرَحِي! مَرَحِي! صَخْمٌ كَالصَّخْرَةِ!

وَبَيْنَمَا كَانَ الصَّغِيرَانِ يَلْهُوَانِ، وَيَرِقَّصَانِ وَيُعْنِيَانِ،

كَانَتْ أُمَّهُمَا بَيَسًا تَرَاقِبَهُمَا.



كَانَتْ بَيْسَا قَائِدَةً قَطِيعِ مَكُونٍ مِنْ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ فَيْلًا . وَكَانَ الْقَطِيعُ يُحِبُّهَا وَيَخْتَرِمُهَا .
كَانُوا عَائِلَتَهَا ؛ أَعْلَى مَا لَدَيْهَا .
ذَاتَ صَبَاحٍ ، وَالْقَطِيعُ يَشُقُّ طَرِيقَهُ فِي الْغَابَةِ ، غَطَّتْ سَحْبٌ كَثِيفَةٌ السَّمَاءَ . فَحَلَّ ظَلَامٌ
شَدِيدٌ ، لِدَرَجَةِ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّعْبِ مَعْرِفَةَ إِذَا كَانُوا فِي النَّهَارِ أَمْ اللَّيْلِ . لَمْ يَرَ الْقَطِيعُ أَيَّ
شَيْءٍ أَمَامَهُ . رَعَدَتِ السَّمَاءُ بِقُوَّةٍ ، وَتَسَاقَطَتِ الْأَمْطَارُ بِغَزَارَةٍ .

لَكُونِهَا رَبَّةَ الْعَائِلَةِ ، أَشَارَتْ بَيْسَا إِلَى الْقَطِيعِ بِالتَّوَقُّفِ عَلَى الْفُورِ ، وَقَالَتْ لَهُمْ : "أَصْدِقَائِي ...
مِنَ الصَّعْبِ أَنْ نَرَى خُطَوَتَيْنِ أَمَامَنَا . الْأَرْضُ بِالْكَامِلِ يُغَطِّيهَا الْمَاءُ . لَيْسَتْ لَدَيْنَا طَرِيقَةٌ
كَيْ نَرَى الْحُفَرَ الضَّخْمَةَ ، نَاهِيكُمْ عَنِ الثَّقُوبِ الصَّغِيرَةِ " .
اسْتَمَعَ الْقَطِيعُ إِلَيْهَا بِانْتِبَاهٍ شَدِيدٍ ، وَتَابَعَتِ الْأُمُّ الْحَاكِمَةُ حَدِيثَهَا وَقَالَتْ : "سَوْفَ أَتَقَدَّمُكُمْ
وَأَسْتَشْعِرُ الْأَرْضَ . اتَّبِعُونِي " .



غَضِبْتُ آفِي كَثِيرًا، وَصَرَخْتُ كَالْمُعْتَادِ مَرَّةً أُخْرَى: "وَلَكِنْ لِمَاذَا لَا
يُمْكِنُنِي؟ أَنْتِ فَقَطِ تَتَحَسَّسِينَ الْأَرْضَ بِخُرْطُومِكَ، يُمْكِنُنِي أَيْضًا أَنْ
أَفْعَلَ ذَلِكَ".

كَانَتْ بَيْسَا غَاضِبَةً وَمُسْتَاءَةً فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ مِنْ كَلَامِ ابْنَتِهَا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ. شَعَرَتْ بِرَغْبَةٍ
عَارِمَةٍ فِي أَنْ تَضْرِبَ آفِي بِخُرْطُومِهَا؛ مِثْلَمَا تَفْعَلُ أُمَّهَاتُ الْفِيلَةِ مَعَ صِغَارِهَا كَيْ تُوَدِّبَهُمْ.
وَلَكِنْ وَلِكُونِهَا قَائِدَةً، أَدْرَكَتْ أَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ تَبْقَى هَادِيَةً فِي مَوْقِفِ كَهَذَا.

أَوْمَأَ الْجَمِيعُ
بِرَأْسِهِ، بِاسْتِثْنَاءِ
آفِي، الَّتِي قَالَتْ لِأُمِّهَا
بِصَوْتِهَا الْعَالِيِّ الْمُرْتَجِفِ:
"لَا يَا أُمِّي! سَوْفَ أَتَقَدَّمُ أَنَا."
أَجَابَتْهَا بَيْسَا، وَهِيَ غَاضِبَةٌ بَعْضَ
الشَّيْءِ: "لَا يَا صَغِيرَتِي، هَذَا غَيْرُ
مُمْكِنٍ".



التفتت بيسا إلى آفي وسألتها بهدوءٍ . "إذن! تعتقدين أن الأمر يتوقف على مجرد
تحسس الأرض بحثًا عن ثقبٍ وفخاخ، ولا شيء آخر".
أومأت آفي برأسها وهي تقول: "بالطبع، أي أحدٍ يمكنه عمل ذلك، حتى أنا!".
"حسنًا، سوف أسمح لك بقيادة القطيع غدًا، ولكن بشرطٍ".

قالت آفي دون اهتمام: "أي شرطٍ؟".
"حسنًا، الشرط هو... أن تقضي ليلةً واحدةً بعيدًا عن القطيع".
عندما سمع توسكو ذلك، خاف كثيرًا على أخته وقال: "ماذا؟ ليلةً كاملة! آفي ما الذي
تفعلينه؟".
قبل أن يرد أخته إلى صوابها، ويثنيها عما تنوي عمله، أسرعت آفي تقول: "أنا موافقة".



ظَلَّتِ الْأَمْطَارُ تَهْطِلُ بِغَزَارَةٍ، كَأَنَّهَا لَنْ تَتَوَقَّفَ . لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ مَتَى حَلَّ اللَّيْلُ . عِنْدَمَا
اشْتَدَّتِ الظُّلْمَةُ، ابْتَعَدَتْ آفِي عَنِ الْقَطِيعِ قَلِيلًا . لَمْ تَكُنْ تَسْتَمْتِعُ بِصُحْبَتِهِمْ كَثِيرًا، وَلَمْ
تَمَانِعْ فِي بَقَائِهَا بَعِيدَةً عَنْهُمْ . لَمْ تُفَكِّرْ فِي أَيِّ شَيْءٍ سِوَى الْعَدِ . قَالَتْ لِنَفْسِهَا: "إِنَّهَا
لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ . غَدًا سَأَكُونُ الْقَائِدَةَ، وَسَأَتَمَكَّنُ مِنْ عَمَلِ مَا يَحُلُو لِي" .
عِنْدَمَا رَفَعَتْ خُرْطُومَهَا لِأَعْلَى، فَكَّرَتْ كَمْ تَوَدُّ أَنْ تَكُونَ بِمُفْرَدِهَا عِنْدَمَا تَكْبُرُ . فَالْعَيْشُ مَعَ
عَائِلَةٍ كَبِيرَةٍ يَفْرِضُ عَلَيْهَا قِيُودًا كَثِيرَةً؛ الْأَمْرُ الَّذِي لَا تُحِبُّهُ . تَمَتَّمَتْ تَقُولُ: "أَكْرَهُ ذَلِكَ" .
وَقَفَّتْ بِمُفْرَدِهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْمُطْبِقِ، لَا تَخْشَى شَيْئًا، تَمَامًا مِثْلَ أُمِّهَا بَيْسَا .

بِقَلْبِ حَزِينٍ، اسْتَسَلَمَتْ بَيْسَا لِرَغْبَةِ ابْنَتِهَا، وَتَقَدَّمَتِ الْقَطِيعَ وَالْقَلْقَ يَتَمَلَّكُهَا . قَالَتْ بَيْسَا
فِي نَفْسِهَا: "إِنَّهَا تَنْصَرِفُ بِوَقَاحَةٍ . كَانَ الْوَقْتُ لِأَنْ تَعْرِفَ كُدُودَهَا" . لَقَدْ أَدْرَكَتِ الْخَطَرَ
الْمُحْدِقَ الَّذِي وَضَعَتْ ابْنَتَهَا نَفْسَهَا فِيهِ .



وَجَدَ ضَبْعٌ شَارِدًا آفِي فَرِيَسَةً سَهْلَةً، عِنْدَمَا رَأَاهَا بِمُفْرَدِهَا؛ بَعِيدَةً عَنِ الْقَطِيعِ. فَأَشَارَ لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الضَّبَاعِ بِالْمَجِيءِ، وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ مَزِيدٌ مِنَ الضَّبَاعِ، وَقَفُوا حَوْلَهَا فِي دَائِرَةٍ وَطَوَّقُوهَا، اسْتِعْدَادًا لِأَنْ يَقْفِرُوا عَلَيْهَا. قَالَتْ آفِي بِصَوْتٍ مُرْتَجِفٍ: "يُمْكِنُنِي التَّعَامُلُ مَعَكُمْ". صَرَبَتِ الْأَرْضُ بِقَدَمِهَا، وَهِيَ تَقُولُ فِي نَفْسِهَا: "هَذَا هُوَ مَا تَفَعَّلَهُ أُمِّي كَيْ تُخَيِّفَهُمْ". اقْتَنَعَتْ تَمَامَ الْإِقْتِنَاعِ بِأَنَّ هَذَا التَّصَرُّفَ سَيُبْعِدُهُمْ عَنْهَا.



ظَلَّتْ آفِي تَنْخُرُ وَتَقْرُقِرُ، وَتَضْرِبُ الْأَرْضَ بِقَدَمِهَا، وَلَكِنَّ الصَّبَاةَ الْجَائِعَةَ ظَلَّتْ تَحْوِمُ حَوْلَهَا. شَدَّ أَحَدُهُمْ دَيْلَهَا، مُحَاوِلًا طَرْحَهَا أَرْضًا، وَهَاجَمَهَا آخَرٌ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى. صَاحَتْ آفِي مُتَأَلِّمَةً: "آه آه آه!" وَتَمَلَّكَهَا الدُّعْرُ عِنْدَمَا لَاحَظَتْ اقْتِرَابَ الْمَزِيدِ مِنَ الصَّبَاةِ. قَالَتْ فِي نَفْسِهَا، بَعْدَمَا تَمَلَّكَهَا الْخَوْفُ: "يَا إِلَهِي! أَعْدَادُهُمْ تَتَزَايِدُ! لَقَدْ فَعَلْتُ كُلَّ مَا تَفَعَّلَهُ أُمِّي. لِمَاذَا لَا يَبْتَعِدُونَ؟"

قَبْلَ أَنْ تَفَكَّرَ فِيمَا سَتَفَعَّلُهُ، شَعَرَتْ
بِعَصَّةٍ قَوِيَّةٍ فِي قَدَمِهَا.
"آه آه آه آه آه آه آه! أَنْقِذْنِي يَا أُمِّي!". ظَلَّتْ
تَضْرُخُ فِي أَلَمٍ شَدِيدٍ.



عَلَى الْفُورِ، دَوَّتْ صَرَخَاتٌ قَوِيَّةٌ مِنْ قَلْبِ الْغَابَةِ. جَاءَ قَطِيعُ
الْفِيلَةِ بِسُرْعَةٍ وَهُوَ يَضْرِبُ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِ الْقَوِيَّةِ، رَافِعًا خَرَاطِيمَهُ
لِالْعُلَى. كَانَتِ الْأَرْضُ تَهْتَرُ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ. فَفَرَّتِ الضَّبَاعُ عَلَى الْفُورِ
وَعَادَتْ إِلَى ظُلْمَةِ الْغَابَةِ.



كَانَتْ آفِي مَذْهُولَةً فَلَمْ تَتَّحَرِّكَ مِنْ
مَكَانِهَا .

أَسْرَعَ إِلَيْهَا تَوْسِكُو وَقَالَ لَهَا : ” آفِي ... هَلْ
أُودِيتِ ؟ “ كَانَ خَائِفًا عَلَى أُخْتِهِ كَثِيرًا .
تَجَمَّدَتْ آفِي فِي مَكَانِهَا ، وَعَيْنَاهَا مُغْرُورِقَتَانِ
بِالدَّمُوعِ : ” أَنَا ... أَنَا ، آسِيفَةٌ ! آسِيفَةٌ حَقًّا ! “ ،
اقتَرَبَتْ مِنْ أُمِّهَا بَيْسَا تَتَحَسَّسُ حَنَانَهَا .

أَحَاطَتْ بَيْسَا ابْنَتَهَا بِخَرْطُومِهَا فِي حُبٍّ ، وَقَرَّبَتْهَا مِنْهَا دُونَ أَنْ
تَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ . فِي لَحْظَةِ الصَّمْتِ تِلْكَ ، فَهِمَّتْ آفِي كُلَّ شَيْءٍ .

حَقَائِقُ مُثِيرَةٌ

لِلْفِيلَةِ طُقُوسٌ لِدْفِنِ مَوْتَاهَا . بِمَجَرَّدِ وَفَاةٍ أَحَدِ أَفْرَادِ الْقَطِيعِ ، يُخَيِّمُ الصَّمْتُ عَلَى الْقَطِيعِ بِأَكْمَلِهِ . وَيُخْفِرُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ مَقْبِرَةً وَيَعْطُونَ رَأْسَ الْفِيلِ بِالتُّرَابِ وَأَغْصَانِ الشَّجَرِ . وَيَظَلُّونَ فِي الْمَقْبِرَةِ لِأَيَّامٍ .

قَطِيعُ الْفِيلَةِ أَشْبَهُ بِعَائِلَةٍ كَانِيَةٍ . فَإِذَا مَا مَرِضَ أَيُّ فِيلٍ ، يُخْضِرُ لَهُ الْقَطِيعُ طَعَامَهُ ، وَيُسَاعِدُهُ عَلَى الْوُقُوفِ . فَإِذَا مَا مَاتَ ، يَحَاوِلُونَ إِنْعَاشَهُ بِالطَّعَامِ وَالْمَاءِ لِبَعْضِ الْوَقْتِ .

أحتاج لمكاني الخاص

"أنا متميز" سلسلة من 8 قصص قصيرة تدور حول شخصيات حيوانات مختلفة تشعر بعدم الارتياح حيال بعض السمات التي ولدت بها. وهذه الحيوانات تدخل في مواقف مزعجة، ولكنها تتخطاها وتخرج منها مستعينة بسماتها الخاصة لكي تكتشف أن "الاختلاف" - الذي كانت تشعر بعدم الارتياح له - هو في الواقع سمته المميزة.
وهذه السلسلة:

تنمي التطور العاطفي: اقرأ هذه القصص التعليمية والملهمة، كي تساعد الأطفال على تقبل سماتهم باعتبارها مصدر "تفردهم"، وتحفز بداخلهم إحساسا بالدفء والإيمان بالذات.
تعلم حقائق علمية: فالقصص تجمع بين الخيال والحقائق العلمية، كما ترسخ لدى الأطفال حقائق مثيرة عن الحيوانات بعدما تعمل على إثارة فضولهم.

قائمة عناوين هذه المجموعة

- ★ ما فائدة أجنحتي؟!
- ★ بلا أرجل أفضل
- ★ نمر بلا خطوط!
- ★ هل سأكون الأسرع؟
- ★ أحتاج لمكاني الخاص
- ★ أووووه! أذناي طويلتان
- ★ كم أكره طولي!
- ★ أنفي قبيح جدًا